

تفسير أبي السعود

ص 45 48 بأنه لو كان نبيا لما ابتلى بمثل ما ابتلى به وإرادة القوة على الطاعة فقد بلغ امره الى ان لم يبق منه إلا القلب واللسان ويروى انه عليه السلام قال في مناجاته إلهي قد علمت انه لم يخالف لسانى قلبى ولم يتبع قلبى بصرى ولم يهينى ما ملكت يمينى ولم آكل إلا ومعى يتيم ولم ابت شعبان ولا كاسيا ومعى جائع أو عريان فكشف الله تعالى عنه نعم العبد أي ايوب إنه أواب تعليل لمدحه أي رجاع الى الله تعالى واذكر عبدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب عطف بيان لعبادنا وقرئ عبدنا إما على ان إبراهيم وحده لمزيد شرفه عطف بيان وقيل بدل وقيل نصب بإضمار أعنى والباقيان عطف على عبدنا وإما على أن عبدنا اسم جنس وضع موضع الجمع أولى الايدي والابصار أولى القوة في الطاعة والبصيرة في الدين أو أولى الاعمال الجليلة والعلوم الشريفة فعبر بالايدي عن الاعمال لأن اكثرها تباشر بها وبالابصار عن المعارف لأنها اقوى مبادئها وفيه تعريض بالجهلة البطالين انهم كالزمنى والعمامة وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتأمل مع تمكنهم منها وقرئ أولى الأيد بطرح الياء والاكتفاء بالكسر وقرئ أولى الأيدى على جمع الجمع إنا أخلصناهم بخالصة تعليل لما وصفوا به من شرف العبودية وعلو الرتبة في العلم والعمل أي جعلناهم خالصين لنا بخالصة خالصة عظيمة الشأن كما ينبئ عنه التنكير التفيخي وقوله تعالى ذكرى الدار بيان للخالصة بعد إبهامها للتفخيم أي تذكر للدار الآخرة دائما فإن خلوصهم في الطاعة بسبب تذكركم لها وذلك لأن مطمح انظارهم ومطرح أفكارهم في كل ما يأتون وما يذرون جوار الله D والفوز ببلقائه ولا يتسنى ذلك إلا في الآخرة وقيل اخلصناهم بتوفيقهم لها واللفظ بهم في اختيارها ويعضد الاول قراءة من قرأ بخالصتهم وإطلاق الدار للإشعار بأنها الدار في الحقيقة وإنما الدنيا معبر وقرئ بإضافة خالصة إلى ذكرى أي بما خلص من ذكرى الدار على معنى انهم لا يشوبون ذكراها بهم آخر اصلا أو تذكيرهم الآخرة وترغيبهم فيها وتزهيدهم في الدنيا كما هو شان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل ذكرى الدار الثناء الجميل في الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار لمن المختارين من أمثالهم المصطفين عليهم في الخير والاخيار جمع خير كشر وأشرار وقيل جمع خير أو خير مخفف منه كأموات في جمع ميت وميت واذكر إسماعيل فصل ذكره عن ذكر ابيه واخيه للإشعار بعراقته في الصبر الذي هو المقصود بالتذكير واليسع هو ابن خطوب بن العجوز استخلفه إلياس على بنى إسرائيل ثم استنبت واللام فيه حرف تعريف دخل على يسع كما في قول من